من الوان الفلكلور والفنون الشعبية

(الزنة الصنعانية) تراث وحضارة وأصالة

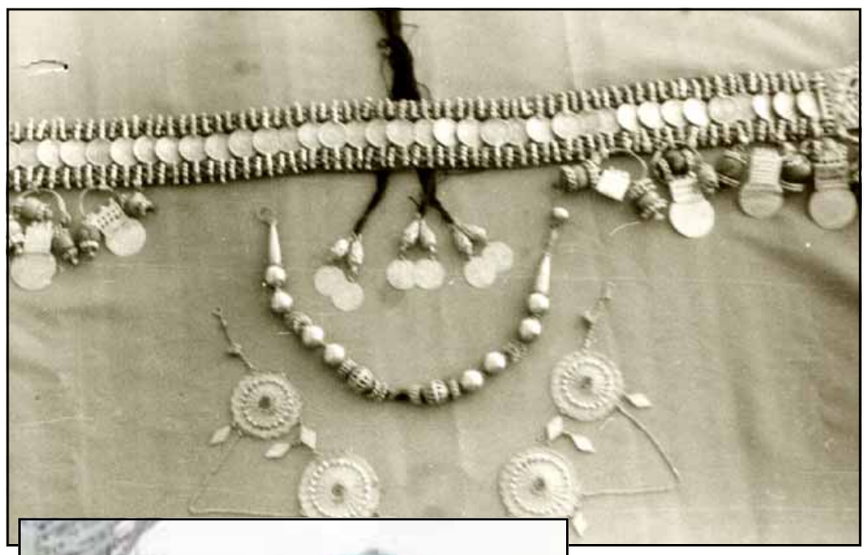

الحقيقة التي لايختلف حولها اثنان ما تتمتع به اليمن من ثروات ثقافية هائلة وكنوز ضخمة من الوان الفلكلور والفنون الشعبية الأصيلة ,ويتخذ اليمنيون من فنونهم الغزيرة مناهج معبرة عن أنماط حياتهم اليومية. وهي تتنوع وتتعدد من منطقة إلى أخرى.. بإنسجام بديع مع خصوبة ذلك التنوع المناخي والجغرافي الفريد الذي حباه الله لأرض الجنتين..

اليمن السعيد- مهد الحضارات الشامخة التي يشهد التاريخ شموخها العظيم.

وإذا أردنا التعرف على صورة من صور ذلك المخزون الثقافي والفنون الشعبية اليمنية الأصيلة سوف نجد الأزياء اليمنية التقليدية هي الأكثر ثراءً وتنوعاً.

والحديث عن لون الزي الصنعاني المعروف بـ (الزنة الصنعانية) للرجال والنساء اثناء زياراتي العديدة للمكتبة الوطنية في مدينة عدن بغرض القراءة والاستمتاع بأوقات مفيدة في مطالعة الكتب واستعارتها احياناً طالعت كتاباً تاريخياً فريداً اسمه (تاريخ اليمن) من تأليف العلامة الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني ويشير في مقدمة كتابه أنه بدأ بتأليفه في شهر رجب سنة ست وعشرين وثلاثمائة وألف لهجرة سيد الكائنات (محمد) صلى الله عليه وسلم ،وفي سياق ما يحتويه كتاب (تاريخ اليمن) يبرز المؤلف اضاءة لعادة أهل اليمن في اللبس حيث ورد:

يلبس أهل المدن اليمنية اللبس العربي من القطن والحرير ومع طول الأكمام وكبر العمائم وطول الكم ذراع ونصف وعرضه ذراع أما أهل الريف من الفلاحين فيلبسون السواد من

معروف بامرحول

دون قمصان ويضع الرجل على رأسه قطعة من ثوب أسود يلفها على رأسه من غير طاقية ويلبس الرجال كذلك قماش (الجوخ) في المدن ويفصلونه مثل (الجبه) عند أهل مصر والشام وهي أشبه بـ (جبة) أهل الشام في التفصيل وتوسيع الأكمام وله بطانه من القماش وأطرافه مصنوعة من الحرير.

(أزياء النساء) في اليمن

حول أزياء نساء اليمن نجد عرضاً جميلاً ومشوقاً في كتاب (تاريخ اليمن) حيث يذكر مؤلفه العلامة الشيخ عبدالواسع بن يحيى الواسعي اليماني أن نساء اليمن في المدن تجعل المرأة على رأسها عدة مناديل ويندر أن يشاهد الرجل زوجته مكشوفة الرأس ولوحال اختلائه بها!!؟

بل تجعل المرأة على رأسها منديلاً واحداً وهو من الأمور النادرة وكأنما كشف رأسها لزوجها من الخطأ!!

والنساء في المدن يرتدين السروال الطويل الملاصق للأرض ثم ثوب طويل ساتر لجميع بدنها ماعدا الكفين وباطن الرجلين وأكمامه ضيقة ويطلق على هذا الثوب في اليمن أسم (زنه) تلبس قميصاً وأكمامه طويلة مثل أكمام قميص الرجل.

وهذا القميص تلبسه المرأة نادراً وفي أوقات خاصة ويكون اما ثوباً أسود عندما تفقد المرأة من يعز عليها أو ثوباً اطلساً من الحرير وملون بالألوان المعروفة وأغلب لبس هذا القميص خاص بالأفراح والمناسبات السعيدة وقد يخيط حول الرقبة والجيب بالحرير والذهب بشكل مخصوص ومن أغرب ما ترتديه نساء المدن في اليمن أن تجعل المرأة فوق رأسها جملة مناديل من القماش الملون ثم تضع فوق هذه (الحزمه) من المناديل منديلاً كبيراً أبيض يطلق عليه تسمية (فر ادي) نحو ذراعين وأطرافه ملونه باللون الأحمر أو الأسود ثم جميع أطرافه بالعذب وتسمى بغير اليمن (الطرر) جمع (طره) ويوضع فوق كل ذلك ثوب من الذهب الحر الخالص منقوشاً بشكل هندسي ويسمى هذا الثوب (سماطه) ثم تربط الحمله بحزام يسمى (تزجه) وهو معمول بالحرير والذهب ومصمم بشكل هندسي ظريف وطوله من ذراعين ونصف إلى ثلاثة أذرع بعرض الكف وهذا يعمل في صنعاء ثم يوضع فوق هذه ثوب ناعم رقيق من الحرير الملون ومصنوع في الهند يسمى (الطرحه) طول ذراعين ونصف وبعرض ذراع وربع ثم إذا كان مع المرأة مناسبة أو فرح في عيد أو عرس فإنها تجعل فوق ذلك ثوباً آخر أطول من الأول وأعرض ولكنه يوضع مطبوقاً -أي مثنياً- فوق الرأس ويسمى النساء هذا الثوب (قناعاً) ويطلقن على ما فوق الرأس كله أسم (عصبه).

وتلبس المرأة في عنقها عقود (الكهرب) الثمين الحر الخالص الذي حبوبه كبار وحجمه في نحو حجم التفاح المتوسط وذلك (الكهرب) من عقدين إلى خمسة عقود وقد ترى جميع صدرها مستوعباً لجملة عقود ويتخلل تلك العقود واحد او أكثر ذهب منظم بسكة مثل عملة (الجنيه الانجليزي) في التدوير إلا انها في الحجم خفيفة وهو ذهب خالص ويطلق على هذه السكه (حرفاً) وقد يتخلل هذا العقد حبوباً من الفضه الخالصة بأشكال هندسية مطلية بماء الذهب أو من حبوب اللؤلؤ أو المرجان وقد تجعل أكثر النساء من ذلك عقداً من الذهب الخالص من دون أن يتخلل حبوب من الفضه أو الأحجار النفيسة فوق جبينها حتى يصل العقد (قشيطه) وهو يشبه عقد الذهب المسمى في مصر بـ (الكردان) وفي أيام الأفراح تجعل المرأة نقوشاً في يدها ورجلها بصبغ لونه أسود مخصوص تسميه النساء (الخطط) ويبقى أياماً لا يزول بالغسل بالماء وفي غير الأفراح نادراً تجعل من هذا النقش في خدودهن وتحت الذقن خطاً صغيراً وتحته وفوقه نقطة من هذا الصباغ الأسود المعروف في عموم بلاد اليمن بـ (الخضاب) .

أوراق فنية

علي الخديري

أحمد باقتادة

فنان كبير وفاهم في الموسيقى ومبدع له أعمال غنائية لايمكن محوها كلحن "البحر يتقايس وأنت ماعرفنا لك قياس" والأغنية التي لحنها وغناها "أنت بديت بالحب وأنا صنت المحبه.. أنت هجرت اليوم ضيعت المودة" وغيرها من الابداعات الموسيقية والغنائية التي تألق فيها. فالفنان أحمد باقتادة وضع له المرض اللعين حداً في مواصلة مشواره الفني ورغم لايبخل في حضوره للملتقيات الثقافية والأدبية مابين الحين والآخر.

أمل كعدل

أمل كعدل صوت فني كبير ومتميز أستطاعت أن تحفر الصخر لكي تكون آخر الكبيرات ولم تدع من جاووا بعدها ان يصلوا إلى مستواها رغم الفرص التي حصلت عليها الأصوات النسائية الشابة إلا ان أمل كعدل تظل الأفضل على طول وهذا يعطينا حق مطالبتنا في التاني في اختيار أي أعمال غنائية قادمة والا تغامر أو تجامل في غير قناعتها.. نريد أمل ان تظل كبيرة.

جمال لا يشبه أبيه

جمال سالم علي حجيري شاعر ابن شاعر لكنه أقل عطاء من أبيه بما يعني انه لا يشبه أبيه، فشعر الأب يظل الأفضل معتمداً على البساطة في الالفاظ بينما شعر الابن سيظل دون تقدم إلى الأمام إذا لم يتحرر من الالفاظ الفلسفية. لكنه شاعر ابن شاعر كبير.

أذكروا محاسن موتاكم

في الوسط الثقافي والفني أناس ضعفاء النفوس ومصابون بمرض النجومية والادعاء بما لاحق لهم فيه فينسبون أعمال ابداعية لهم وهي معروفة تاريخياً انها لغيرهم، ويبدأ هذا السيناريو (النشاز) و (المقزز) بعد رحيل المدعى عليه.

انه سلوك الضعفاء المعتمدين على الكذب والافتراء والادعاء بدون دليل، أذكر محاسن موتاكم لان التشويه والاساءة للموتى حرام. فلا يحاول البعض ان يصنع لنفسه نجومية على حساب موتى والنجومية هبه من رب العالمين .

الصمصامة

رقصة السيف بين الفنون والتراث

الصمصامة وهي كلمة تعني السيف القاطع ,وهو أشهر السيوف اليمنية ,وقد دخلت الصمصامة في قصص الخيال الشعبي وتذهب الروايات اليمنية الشعبية إلى أن الصمصامة مقبض السيف وهي مصنوعة من الحديد مدفون بقرب الكعبة وهو من زمن عاد أهدي من الملك سليمان إلى الملكة بلقيس ,وظل عند بني مروان وظهر أخيراً في عهد هارون الرشيد.

د. زينب حزام

ومهما كانت الروايات الشعبية عن الصمصامة والذي يعد من أشهر السيوف اليمنية،إلا أن السيف اليمني له أهمية تاريخية في التراث اليمني،حيث أهتم اليمنيون منذ القدم بصناعة السيف والخنجر وتفننوا في زخرفة ونقوش مقبض السيف والخنجر،حيث زين بالنقوش الزاهية الألوان وتم رصعه بالذهب والفضة والمجوهرات الثمينة وأصبح من التقاليد الشعبية عند كل يمني،وتغنى به الشعراء والفنيون ودخل السيف والخنجر في الرقص الشعبي.

صناعة السيوف في اليمن

وهي من الصناعات القديمة التي تفوق بها اليمنيون، المطعمة بالذهب والفضة وزينوا مقبضها بكتابات وزخارف وتصاوير مطعمة بالذهب والفضة،فتزيد في جمالها وبهائها .

صناعة السيوف قديمة في بلادنا منذ عهد الملكة بلقيس،فنمت في مختلف محافظات الجمهورية اليمنية وأصبحت تزين كل المحلات التجارية وتعرض في المحافل الدولية،وصناع السيوف والخناجر لم يكونوا مقلدين لغيرهم بل أنهم جمعوا ماورثوه من العناصر الفنية،إلى ماورثوه من العادات والتقاليد اليمنية القديمة والتي أصبحت موروث شعبي،حتى دخل السيف والخنجر في الفن الشعبي اليمني،وأصبحت له مدارس تعمل على التدريب من رسم ورقص شعبي يمني أصيل.

فطبعوا الفن بطابع يلائم طبيعتهم،وأخلاقهم فكان جميلاً قائماً بذاته وأصبح من صناعة السيف والخنجر الذي أحتل ركناً هاماً في الفن التشكيلي اليمني والرقص الشعبي اليمني- وكان ومازال الفنانين اليمنيين يحتذون ماتنتجه مدارس صناعة السيف والخنجر في اليمن،ويحاولون محاكاته والاقتباس منه،ولم تزل تحفة صناعة السيف والخنجر من الفنون الشعبية اليمنية الخالدة.

كان الطابع اليمني يجمع بين الكتابة على مقبض بخطوط مختلفة جميلة وتصاوير تمثل مظاهر الحياة والنقوش اليمنية القديمة.

وأختلف اليمنيون في صناعة السيوف والخناجر وأستخدموا في صناعة المقابض للسيوف العاج والمعادن والنحاس وأبتكروا في تطعيم المقابض بالذهب والفضة وتفوقوا في هذه الصناعة،وعنهم أخذ غيرهم،وهذا ماجعل علماء الأثار ان ينسبوا السيف والخنجر إلى الصناعة اليمنية القديمة.

رقصة السيف

تعتبر رقصة السيف من الفنون التقليدية في اليمن،أصيلة في اساسها يمنية في مبناها متميزة في النكهة والطعم مما يجعلها ذات شخصية منفردة في طابعها البيئي الخاص.

أن رقصة السيف من الفنون التقليدية اليمنية التي تعكس أوجها من التراث الحضاري الأنساني العربي في بعض المكونات وهذا بشأن التأثر الحضاري منذ الأزمنة العصور تعد رقصة السيف من التراث اليمني الذي أشتهرت في جميع محافظات اليمن مع الرقص بالخنجر،وتمثل اليوم أحد أوجه التنوع والتفاعل الأصيل في هيكل الفنون التقليدية في اليمن،أكان ذلك على شكل ابداع في وجدان أو عطاء علمي تطبيقي يمثل العادات والتقاليد وأوجه من أنماط الحياة الأخرى.

ويمثل التراث الشعبي اليمني في معظم المناطق الشعبية،خاصة الريف اليمني الذي لم يتعرض بعد للغزو الثقافي الأوربي وتمثل رقصة السيف جزء أهاماً في الفنون الشعبية اليمنية.

والشيء اللافت للنظر،أننا نجد في الأونة الأخيرة عزوف البعض عن الرقص بالسيف والخنجر اليمني الذي كان ومازال أهم ملامح الرقص الشعبي اليمني،ولم ندرك نحن اليمنيين بعد القيمة التاريخية للسيف اليمني مع أننا نميل إلى تطوير حركات الرقص الشعبي بأستمرار على أنها عمل فني جدير مغاير للأصل المستوحي منه كلية،فالتطوير في الرقص الشعبي اليمني قد يمس في أغلب الجوانب ويبقى الروح أو الجوهر.

وإذا كان ميلاد الفرق القومية اليمنية للفنون الشعبية والتراث انجازاً مفرحاً لوزارة الثقافة،فأن الأهتمام بفن صناعة السيف والخنجر من أهم الفنون الشعبية التي كانت ومازالت أهم التقاليد اليمنية منذ عهد الملكة بلقيس.

الوحدة الفنية في زخرفة مقابض السيوف والخناجر اليمنية

أهم الأسباب في الوحدة الفنية في فن الزخرفة اليمنية للمقابض السيوف والخناجر،تبدو اليوم واضحة في الأشكال الفنية في العصور الاسلامية،حيث كانت اليمن وماتزال تهتم بصناعة وزخرفة السيوف والخناجر لأنها من الأدوات الشعبية التي تستخدم في الاحتفالات الشعبية في اليمن ويهتم الفنانون اختيار الرسم والزخرفة على مقابض السيوف والخناجر،وأختيار الخط العربي في كتابة الآيات على مقابض السيوف والخناجر حتى تكون جزءاً من الحفاظ على التراث اليمني الاسلامي الأصيل.

دكتور عمر عبدالعزيز يفرغ أدباء عدن

مثلما شكلت فعالية (نحن والغرب اداورد سعيد أنموذجاً) فاتحت البرنامج الثقافي لفرع اتحاد ادباء عدن للنصف الثاني لعام ٢٠٠٦م للدكتور ابوبكر محسن الحامد كانطلاقة ثقافية قوية لفرع الفروع على صعيد برنامجه حتى نهاية العام.. فقد كانت فعالية الاسبوع الماضي للدكتور عمر عبدالعزيز (الغنائية في النص الصوفي) قوة ثقافية كبرى لمدلول وابعاد القضية الثقافية المثارة من جهة ومن جهة اخرى احتضان مفكر يمني كان ولازال احد قيادات فرع عدن المبدعين والذين مازالوا في ذاكرة المشهد الادبي لفرع عدن كامتداد لقيادات ابداعية مرت على (سدة فرع عدن) وهذا ما اعطى الفعالية نكهة ثقافية خاصة لتمهيد الناقد الاكاديمي المعروف أ . د/ عبدالمطلب جبر والذي هو الاخر احد (فروع شجرة اللبلاب) لفرع عدن والذي كانت لمقدمته النقدية ازاء المشهد الصوفي مثلت (فلتر ثقافي) مهموم به ناقدنا د. عبدالمطلب داخل وخارج أروقة جامعة عدن.

لهذا كانت قيادة فرع عدن برئاسة الشاعر مبارك سالمين موفقة في تدشين برنامجها للنصف الثاني من العام ٢٠٠٦م بهذه الانطلاقة القوية .

عبدالله الضراسي

دور المثقف في المجتمع

ما نعنيه بالثقافة هو مجموعة الافكار والمفاهيم والمعلومات وكل ما يتعلق بالانسان والطبيعة وماهية العلاقة بينهما عبر مراحل الزمن الثلاث الماضي والحاضر والمستقبل.

وبناء على هذا التعريف يكون المثقف هو ذلك الانسان الذي يتكون تفكيره من تلك الافكار والمفاهيم والمعلومات مضافاً اليها خبرته العامة التي تكونها تجاربه السابقة والناتجة من الاحتكاك المباشر بالواقع الملموس.

والمثقف اساساً يجب ان يكون ملتزماً بقضايا الجماهير ، يتعرف على احتياجاتها وامكانياتها والطاقة المدخرة فيها عاملاً في ذات الوقت بالفكر وبالممارسة على الموازنة بين تلك الامكانيات مع ترتيب الاشياء باولويات وثانويات حتى لايستهلك طاقات الجماهير وتضيع هدراً في مسالك غير مسالكها الطبيعية .

الجماهير تملك دائماً الحس الثوري ، هي تختزنه في ذاتها ، ينطلق في وقت اشتداد الازمات حركة ثورية تختلف في درجة تنظيمها للوعي السياسي والايدولوجي الذي تمتلكه تلك الجماهير وكثيراً ما يرافق تلك الحركات العفوية والتي ان لم تتوفر لها القيادة الحازمة الواعية فان تلك الحركات تقود احياناً إلى الهلاك وإلى ضياع فرص النجاح .

فمهمة المثقف هنا ان يجعل من احتياجات الجماهير منطلقاً لفكره وعمله مستهدياً بالنظرية العلمية في تطبيقاته مهمته ان تكون تطلعات الجماهير الاساسية قائده وان تكون الجماهير بتكتلاتها خلفه.

ان يكون قائداً لتلك الجماهير بفكره لا ان تقوده الجماهير بعفويتها وفوضويتها مهما يكون الحس الثوري عالياً لدى الجماهير إلا ان السذاجة في الممارسة تتغلب احياناً كثيرة وتنحرف بها عن اهدافها ان لم تتوفر لها القيادة الحازمة الواعية بغير ذلك لايمكن ان نطلق صفة المثقف على أي كان ومهما تكن درجة الثقافة التي يمتلكها فهو أما ان يكون مجرد مخزن لمعلومات كثيرة أو أن يكون في ممارساته ضد حركة التاريخ وعاملاً معرقلاً في طريق الجماهير .

بلقيس الربيعي

الأسرة والتغيير الاجتماعي في كتاب للدكتور فضل الربيعي

عدن / سبأ:

صدر مؤخرا عن دار جامعة عدن للطباعة والنشر كتابا للدكتور فضل عبدالله الربيعي أستاذ علم الاجتماع المساعد بكلية التربية بجامعة عدن رئيس مركز دراسات الرأي العام والبحوث الاجتماعية بعنوان الأسرة والتغيير الاجتماعي.

ويتناول الكتاب في /٨٧١/ صفحة المدخل النظري لدراسة الأسرة ومفهومها ومراحل تطورها وكذا الأسرة ونظام الزواج وكيفية بنائها ووظائفها وارتباطها بالتغيير الاجتماعي ومشكلاتها والأسرة التقليدية اليمنية.

وركز الكتاب الذي يتكون من ثمانية فصول في احد فصوله على دور المرأة في التنمية البشرية بوصفها محور ارتكاز الأسرة وكذا ملامح تمكينها من المشاركة الفاعلة في عملية التنمية المستدامة في المجتمع المدني.

مساحة
إعلانية